أ.د. عبد الجليل آدم المنصوري
أستاذ بقسم الإدارة - كلية الاقتصاد
جامعة قاريونس

الاستشراف والرؤية المستقبلية " الماهية والأهمية "

ملخص:

لاشك أن العالم من حولنا في تغير مستمر و متسارع، تغيّر أسى في وتيرته، كلياني في تنوعه ، الأمر الذي جعلنا نقول أن زماننا هذا يتسم بكونه عصر التغيرات الكبرى والمتعددة ، وربما نمتلك الآن تفسيراً جزئياً لهذا التحوّل العظيم الذي نشعر به اليوم، رغم أننا لا نعرف إلى ماذا نحن متحولون!؟

لقد أصبح من شبه المستحيل أن نكون قادرين على التكيف مع هذا التغير بشكل طبيعي، ما لم نبذل الجهد الكافي الدؤوب لفهم هذا التغير في المحل الأول ، وهذا يتطلب منا اكتساب المهارات والآليات المتعددة والمتنوعة، لنستطيع الإعداد لما يمكن أن نتوقعه في المستقبل من أخطار، بهدف التخفيف من وطأة المعاناة التي تتسبب بواسطتها، ومن فرص لنحسن إمكانات الإمساك بها والاستفادة منها. إنه حقا فن الاستشراف الذي يعني تبني صورة مستقبلية ، وكيفية التحرك بنوع من الذكاء لتحقيق الهدف المنشود ، إنه الاستشراف الذي هو أداتنا للتعامل مع المأزق، أكثر من كوننا قادرين على تفادي ذلك المأزق.

إن استشراف المستقبل يؤهلنا لتوقع العديد من المخاطر والفرص التي ستواجهنا، ويعطينا الوقت لنقرر الذي يتوجب علينا عمله قبل أن نصطدم بهذه المخاطر والفرص، علاوة على بلورة أهداف طويلة الأجل، ذات قيمة وقابلية للتحقيق ، ناهيك عن صياغة الإستراتيجيات المناسبة لتحقيق تلك الأهداف ، وبذا، يسهم بالإشراف في صنع المستقبل، حيث يظهر في نمذجة قوى المجتمع كمتغيرات. إن الاستشراف ليس تكهنا بالمستقبل ولكن تحسينه، وتطوير مهاراتنا الاستشرافية سيصقل قدرتنا على تقييم الاحتمالات، وتوقع التداعيات، واختيار المسارات الأكثر حكمة لأعمالنا، بما يقودنا إلى أفضل مستقبل ممكن ، وهذا ما استهدفته هذه الورقة العلمية من خلال التعريف بطبيعة الاستشراف، وماهيته، وأهدافه، وفوائده، بما يؤمن استعدادنا للتطلع إلى الأمام.

استهلال:

لعل الرغبة في استشراف المستقبل هي إحدى الخصائص المميزة التي ينفرد بها الإنسان عن غيره من الكائنات، وهي ترتبط ارتباطاً وثيقا بقدرته على الوعي بالزمن، وإدراك أبعاده الثلاثة الأساسية المتمثلة في الماضي والحاضر والمستقبل.

وكما تحتفظ الذاكرة البشرية بأحداث الماضي، وينشغل العقل والذهن بوقائع الحاضر ومشكلاته الراهنة، تتطلع المشاعر والأحاسيس والوجدانات إلى استشعار إلى أين تتأدى الحياة بالإنسان؟ وأي نوع من الظروف والأوضاع؟ قبل أن تدهمه وتصبح واقعاً يحيط به من كل صوب ولا يستطيع الفكاك منها!. وعليه، لا يمكن التفكير في مستقبل الوطن والعين على الماضي فقط، أو على الغرب، لابد من التفكير في مستقبل الوطن والعيون متجهة إلى داخله، والوعي منبثق من الماضي ليتوجه إلى الخارج.

لم يعجز الإنسان - خلال كل تاريخه - عن أن يجد الوسيلة والأسلوب والطريقة التي يستعين بها، بغية الكشف عن أسرار ذلك المستقبل والتنبؤ بأحواله، ابتداءً من ممارسة التنجيم والرجم بالغيب، إلى ضرب الرمل وقراءة الكف وفنجان القهوة، وما شابه من وسائل تعتمد على بعض القوى الغيبية، وصولاً إلى الاستعانة بالحاسوب والنمذجة، والاسترشاد بها في التعرف على المسارات المحتملة المختلفة، التي يمكن أن تسير فيها الأحداث، ونوع المستقبل الذي قد تنتهي إليه هذه المسارات. وهذه تعتبر نقلة نوعية هائلة في علاقة الإنسان مع الزمن، فبدلاً من أن يكون الإنسان عبداً للزمن، أصبح هو سيد ذلك الزمن، وقادرا على التحكم فيه وتوجيهه الوجهة التي تحقق له مآربه المختلفة ، الأمر الذي يعطي الإنسان بعض الشعور بالأمان من مفاجآت المتغيرات الاجتماعية الناجمة عن حركة التغير المستمر المتواصل، التي تحتاج إلى بيئة وتهيئة ذهنية مسبقة، حتى يمكن التعامل معها بكفاءة.

لقد أضحى الاهتمام بالمستقبل يشكل أحد مجالات المعرفة العلمية بمبادئها وأساليبها ، وتأتي هذا الاهتمام نتيجة لتقدم المعرفة، وتنامي الوعي الجاد بالواقع وما يحيط به من مشكلات من خلال تصور الأوضاع المحتملة، ومن منطلق أنها ليست مجرد ادعاءات متكئة على أحلام ملهمة، أو رؤى ظنية، بل عملية بناء بدائل نابعة من تحليل للحاضر واتجاهات تطوره، قبل القفز إلى المستقبل، الأمر الذي أملى واجباً ملحاً ، يتعين بمقتضاه ضرورة اتخاذ قرارات، وطيدة الصلة بالمستقبل.

علينا أن نذكر أنه كثيراً ما يخطئ التكنوقراطيون في اعتقادهم أن العالم بسيط، ويمكن التحكم فيه والسيطرة عليه، والتنبؤ بما سيتعرض إليه من تغيرات، من خلال الرجوع إلى الماضي وتمحّص الحاضر بموضوعية دقيقة. بيد أن ذلك يتجاهل النزعات الإنسانية المتباينة والفروق الفردية، واختلاف ردود أفعال البشر ، فكأن ذلك يعني عدم إعارة الانتباه للجانب البشري، المتمثل في احتمالية تعديل السلوك الفردي حسب الظروف[1].

بداية التفكير الجاد في المستقبل

قد يتساءل سائل منذ متى بدأ التفكير في المستقبل؟ فبالنسبة للبعض في العالم، فقد تم ذلك في مرحلة مبكرة من القرن الماضي، وأما بالنسبة لنا فما زلنا نواصل

مسيرتنا الحثيثة، تقدم... تقدم... ولكن أخشى إلى الوراء!!

لعل عام 1949 هو بداية ظهور " علم المستقبليات" الذي يمثل محاولة علمية، تنطلق من ملابسات الواقع الراهن، نحو استشراف منهجي ومتبصّر لتوجهاته المتوقعة. حين جاء المؤرخ الألماني "أوسيب فليختايم" بهذا المصطلح ليشير إلى ظهور علم جديد اعتبره جزءاً من علم الاجتماع ، مع ضرورة الأخذ في الاعتبار التمايز بين هذا المصطلح، ومصطلح المستقبلية Futurism الذي من ملامحه الخروج عن المألوف، والتوجه إلى الجديد والمجهول، وتدمير الأطر الأكاديمية الشائعة، والرغبة في المغامرة، وتمجيد الآلة والتكنولوجيا. ثم جاء الفيلسوف الفرنسي" جاستون برجين" في نهاية الخمسينيات من القرن الماضي باسم "علم الريادة"، الذي اعتبره تأملاً في المستقبل ، ثم في عام 1960 أقيمت الجمعية الدولية لدراسة المستقبل في فرنسا[2].

في أواسط الستينيات من القرن الماضي- وبالتحديد في العام 1965- بدأت الولايات المتحدة مسيرة بحثية جادة، لتحديد المشكلات المستقبلية التي ستواجه المجتمع الأمريكي في السنوات الثلاثين القادمة. وتشكلت هيئة بحثية تضم 38 خبيراً من الجامعات ومراكز البحث العلمي ومؤسسات الدولة، تحت قيادة عالم المستقبليات " دانييل بل " وأطلق على برنامج عمل تلك الهيئة البحثية اسم " **مهمة إلى العام 2000**". وعبر مجموعة الأبحاث والمناقشات التي أنجزها وأجراها فريق " المهمة" تلك، تم استخلاص النتيجة التي مفادها أن المجتمع الأميركي" لم يُعد إعداداً جيداً لتفهم المستقبل"[3].

إن المستقبل هو التقدم عند بعض المفكرين، وأن التقدم لن يتحقق في عالم الغد إلا من خلال التفكير الإبداعي المستقل، والارتياد والمخاطرة والإقدام والتجريب، التي تؤدي إلى التغيير الكلياني لما استقرت عليه الأمور. فالتغيير عنصر أساسي ملازم للحياة. كما أنه يشير ضمناً إلى رفض الواقع والتمرد عليه والرغبة في الوصول إلى الأفضل. وكتب دانييل يقول: " إن المستقبل ليس قوساً سماوياً يتخطى المسافات، وإنما هو جسر يبدأ من الحاضر من القرارات التي نتخذها الآن، ومن الطريقة التي نُصمم بها بيئتنا، ومن ثم نترسّم عبرها خطوط المستقبل[4]".

لقد عكف الفريق على النقاش والبحث وبلورة النتائج في(37) مقالا بحثيا، وزعت على 3000 من أصحاب الرأي والخبرة في الجامعات ومؤسسات الدولة والشركات الكبرى الأمريكية ، من ذلك العمل المنشور، يمكن التوقف عند ملامح لرؤى مستقبلية ثبت تحققها فيما بعد- وهي مرشحة لمزيد من التحقق- منها أن الإنجازات التقنية الأعظم ستكون في مجال الحاسوب والهندسة الطبية الحيوية. ولم تتوقف تلك الرؤية عند تباشير إيجابيات التقدم العلمي والتقني المنتظر، بل تجاوزته إلى التحذير من الانعكاسات السلبية لحراك المجتمع المستقبلي، حيث تتزايد البطالة، وتنغلق سلسلة التراتب الوظيفي، مما يخلق بيروقراطية جديدة، وتضعف الروابط العائلية، وتتفاقم الصراعات الاجتماعية والسياسية،

نتيجة إلحاح الجمهور العام على النتائج الملموسة ، وسوف تكون هناك حاجة ماسة إلى تحديث النظام التعليمي[5].

وإذا كانت الدهشة- كما يقولون- هي بداية الحكمة، أو هكذا نتمنى ، فإن دهشتنا كبيرة على واقع الحال!! واقع العرب الذي يبين مدى الفشل والتخلف، حيث عدم إنجاز المشاريع الوطنية والقومية في التنمية والاستقلال والديمقراطية، وكأننا مصابون بصدمة ارتجت لها أدمغتنا، فأمسينا نسير نياماً في غير ما اتجاه!!

لابد من مواجهة النفس بشكل نقدي صارم، لا في لحظتنا الراهنة، وفي إطار رؤى مستقبلية ، ولابد أن نشجع الاشتغال وتعزيز الحضور في الأنشطة البحثية والتعليمية والعلمية والثقافية منذ الآن، وألا نجلس ندب حظنا العاثر وزماننا الضائع، فلا يزال في الوقت بقية، وإلا فسنظل نسير على ممر القرن الحادي والعشرين والمتحرك بنا .. إلى الخلف!!

لا تعتبر الرؤية المستقبلية حلماً، أو رغبة، أو نزوة، أو قدرة خارقة، بل هي تصف وضعية مستقبلية مرغوبة ، إنها وسيلة لتهيئة المستقبل من خلال بصيرة ثاقبة لما بعد الواقع المعاش، وخروج عن المألوف بالتعامل مع المستقبل وبنائه ، إنها أداة فكرية وفلسفة ذهنية لتحديد وتركيز الاتجاه البنائي الجديد، ولما سيؤول إليه الحال بعد فترة زمنية معينة.

إن الرؤية المستقبلية والنزعة التقدمية أمران هامان لنعيش في زماننا الذي نصبو إليه، وإلا أصابنا السكون ومن ثم الذبول والموت ، لابد من وجود روح المستقبلية التي هي تحسب للقريب القادم، وهي مفيدة لكل ممارسة، وتشخيص الحاضر، الذي هو طموح للأفضل، وعدم القناعة والاكتفاء به، بل وتبيان سلبياته، ومن هنا تتأتى ضرورة أن يعمل كل منا في موقعه- وبأفضل ما يمكن- متجهين صوب المستقبل[6].

كيفية استشراف المستقبل

يقول الموروث الثقافي ما معناه، أن الراكب يرى مالا يراه الراجل. عليه، يمكن تشبيه الرؤية الاستشرافية، بالوقوف على ربوة عالية لاستطلاع آفاق المستقبل، إنها نوع من الحدس التاريخي الذي يحدّد البوصلة التي نتجه على هديها. لذا، فإن منهج الاستشراف يتمثل في[7]:

- رسم خريطة الواقع وتحديد مكوناته، وتحليل القوى المحركة لها، وبيان الوزن النسبي لكل منها.

- تصور البدائل الممكنة الوقوع، اذا تركت مكونات الواقع تتحرك حركتها الذاتية، أو تتأثر بمؤثرات خارجية، وتوجهها مصالح الآخرين.

- تحديد الحركة الواجبة الاتباع في الحاضر لتوجيه التحرك إلى المستقبل توجيهاً يحقق القدر الأكبر من أهداف الجماعة.

من المهم فك الالتباس الذي يحيط باستشراف المستقبل وبالدراسات

المستقبلية، حيث تعني الدراسة المستقبلية القدرة على التحكم في المستقبل، من خلال الاستعداد بمجموعة من المبادرات والخطط المتراتبة لمواجهة الاحتمالات المختلفة. ومن ثم، فالعمل المستقبلي يستهدف إحداث نقلة نوعية متمايزة بين الحاضر والمستقبل. ويهتم استشراف المستقبل بالتعرف على آليات الحركة ومحدداتها، وسبل الربط بين هذه الآليات وبعضها البعض الآخر، ويعني ذلك وضع سيناريوهات ومشاهد بديلة[8] . لذا، يرى بعض المستقبليين أن استشراف المستقبل عبارة عن تنبؤ مشروط[9].

كما أن مفهوم الإستراتيجية يتداخل مع مفهوم الاستشراف، ويمكن الذهاب إلى أن الاستشراف يكوّن مضمون الدراسة المستقبلية ، في حين أن الإستراتيجية هي محور المشروع من مرحلة الاستشراف إلى مرحلة الإستراتيجية.

إن استشراف المستقبل هو أسلوب تفكير محدث، يأخذ في الحسبان تعقد النظام الاجتماعي أو السياسي، ويلقى نظرة شاملة على الحياة، وينظر في كيفية تأثير عنصر على باقي العناصر الأخرى ، ومن خلال تقديم سيناريوهات احتمالية، تساعد مستشرفي المستقبل في إعداد ميزان الأولويات[10] .

وإذا كان الفرنسيون يسمون الدراسات المستقبلية استشرافاً، فالإنجليز يسمونها تنبؤ. وعلى أية حال، فلم يعد التعرف على المستقبل رجماً بالغيب، ففي العالم الآلاف من الباحثين المستقبليين Fututists يثقون بأننا نستطيع بذل الجهد لتحسين حياة البشر في عالمنا، وهذا الهدف يحققه الجهد الإنساني المبدع، حيث يعتمد في تحقيقه على قدرتنا على تفهم إمكانات المستقبل لتجنب كوارثه. نعم، إن الحاضر حامل بالمستقبل، ولكن يجب ألا يقف الضعف والهوان العربي الآن، مانعا من وجود محاولة استشراف لمستقبل عربي أفضل[11] . ربما الوقت لم يفت بعد، ولكن في نفس الوقت لم يعد الانتظار ممكناً !!.

إن الرهان على المستقبل لم يعد ترفاً، بل إننا إلى المستقبل ماضون، فالغد حافل بالأحداث، ففيه سيكون كل ما يتبقى من مشاعرنا و أولادنا، وكل ماهو عزيز علينا ، ومع ذلك، فثمة تحذير من فردوس الدراسات المستقبلية، فإن كان المستقبل لا مهرب منه، فإنه من الخطورة ترحيل كل شيء إلى المستقبل، فالشعوب التي تفقد حاضرها لا يترقب منها أن تملك المستقبل بالضرورة، خاصة في ظل العجز عن السيطرة على الحاضر أو فهمه - كأضعف الإيمان- فالقفز فوق أسلاك الحاضر الشائكة، إلى أرضية المستقبل الممهدة عملية محفوفة بالمخاطر وغير مأمونة، لا بل أن الهروب إلى المستقبل قد يكون كارثة أشد. فإذا كان الماضي جد المستقبل، فالحاضر هو أبوه الشرعي، ولا جدوى من الرهان على الحفيد اذا ما فقدنا الثقة بالأب ويئسنا منه!! لأننا لا نتوقف لفرز الماضي، ولا نسعى لقراءة الحاضر. ومن ثم، فالمستقبل مجهول، وإننا لا نعرف في أي طريق نسير لنندفع إليه بسرعة مذهلة، كما قال الصحفي المصري ذائع الصيت محمد حسنين هيكل[12] .

ومهمة دراسات المستقبل في وضعنا العربي، أن نبحث عن أسلم السكك والطرق لولوج المستقبل، وامتلاك أكثر المميزات قدرة على التنافس، وتوسيع وتنويع الخيارات أمام بشرنا، كما التطرق إلى مفهوم التنمية البشرية وضمان استدامة التنمية.

حماقة المستشرفين

قام ملك أسبانيا - في القرن الخامس عشر الميلادي- بتعيين لجنة لمراجعة خطط كولومبوس للإبحار غرباً ، وأمضت اللجنة أربع سنوات في دراسة المقترح، وجاءت النتيجة لتقول أن فكرة كولومبوس مجرد هراء، وأنه لن يكون قادراً على العودة أبدا ، ولو ترك الأمر للجنة، لربما بقيت أميركا مسكونة من قبل سكانها الأصليين فقط، وهم الهنود الحمر.

وفي عام 1903م سخرت جريدة " نيويورك تايمز" من تجارب الآلات الطائرة على أنها مضيعة للوقت. ولكن بعد فترة زمنية معينة، توصلت البشرية إلى الطيران، وبدى هنا أن "نيويورك تايمز" استقرأت المستقبل بشكل خاطئ ، كما سخرت هذه الجريدة من اكتشاف الصواريخ عام 1920م، وأبدت الجريدة أسفها عن الخطأ عندما أطلقت السفينة " أبوللو" عام 1969!!

وفي عام 1950 كان معظم الناس مقتنعين أن معظم - إن لم يكن كل- المنتجات اليابانية، ستكون دائمة متخلفة مع مثيلاتها الأميركية الصنع، لدرجة أن وزير الخارجية الأميركي آنذاك نصح اليابانيين بتصدير منتجاتهم إلى دول العالم الثالث!! وهاهي اليابان اليوم تغزو العالم بمنتجاتها المختلفة، ذات الجودة الراقية!

وفي بداية الخمسينيات من القرن الماضي نالت ليبيا استقلالها، وكتبت صحيفة "نيويورك تايمز" - مرة أخرى- مقالا قالت فيه ما معناه، أن ولادة دولة ليبية مستقلة، يعني وجود أردن أخرى في الشمال الأفريقي. وذلك كناية عن فقر الدولة الوليدة، لأن الأردن كانت من أفقر دول العالم آنذاك، ولا موارد طبيعية لها. ولو أخذ الرأي حسب ما قالته الجريدة المذكورة، لما استقلت ليبيا، التي هي الآن من عداد الدول الغنية نسبيا، بفضل اكتشاف النفط والغاز منذ بداية الستينيات من القرن الماضي، على عكس ما كان يظن أن تكون.

وإذا أخذنا في الاعتبار نظرية للفيلسوف الانجليزي" ديفيد هيوم " التي مفادها أن مشاهدة وجود مليون أوزة بيضاء، لا يسوغ القول أن كل الأوز أبيض، فإننا قد نفاجأ بوجود أوزة سوداء في مكان ما تنقض القاعدة!! ووجود الأوزة السوداء هذه هو حدث مفاجئ له ميزات ثلاث؛ أنه غير متوقع، وتأثيره علينا كبير، كما أن حدوث هذا الأمر يجعلنا نتراجع ونقول أنه ليس نادر الحدوث، وأنه كان بالإمكان توقعه أكثر مما هو كذلك في الحقيقة[13].

إن وجود الأوزة السوداء، يجعل أية نظرة استشراف هي مسألة محفوفة بالمصاعب، والتعلم من التجارب السابقة صعب أيضاً بدوره ، وعلى الرغم من

ذلك، فإننا نستمر في توقع المستقبل، لا بل نعتقد أننا نُجيد ونُحسن ذلك!!

الاستشراف الناجح

ربما أول ما عرف الخيال العلمي كان في عام 1835م، ثم جيء بتعاريف عديدة للخيال العلمي، منها [14] :

- هو خيال ممزوج بالحقائق العلمية والرؤية التنبؤية.
- هو خيال أسس على فروض علمية، أو علمية زائفة" تم صبّها في قالب غير حقيقي، ولكنه غير خارق للطبيعة.
- هو مصالحة بين الأدب والعلم، اللذين حسبهما الكثيرون متعارضين ، يقوم أحدهما على الخيال، ويقوم الآخر على التجربة والاستقراء.

لذا، أصبح الخيال العلمي يستخدم لفهم ما سيحدث، أو ما يجب أن يحدث. فالخيال العلمي- بهذه الصورة- هو عبارة عن فكرة السفر عبر المستقبل، أو قل هو علم آثار المستقبل[15] . إنه صنف من أصناف الأدب، ومخطئ من يقول أنه فن غربي الهوية، لا علاقة له باهتمامات الإنسان العربي وهمومه.

في عام 1893م، وخلال المعرض التكنولوجي العالمي في مدينة شيكاغو الأمريكية، كتب أربعة وسبعون من أبرز الشخصيات الأميركية- آنذاك- مقالات صغيرة حيال كيفية إمكانية أن تكون عليه الحياة بعد قرن من الزمان، أي عام 1993 م !؟ فهناك من قال احتمال السفر بالمناطيد بالجو، وهناك من استشرف بشكل صحيح مجيء الطائرة، لكنه تصور أنها تأخذ الطاقة من البطارية الكهربائية. كما تصور البعض أن العمل سيكون فيه ثلاث ساعات فقط!! وهناك من قال أن عام 1993م سيكون فيه البشر أكثر وسامة، وأكثر صحة، وأكثر سعادة أيضا[16] .

وذكر "هربرت جورد ولز" وهو أحد كتاب مطلع القرن العشرين الذين استشرفوا عجائب المستقبل، حيث أشار في عام 1901م إلى أهمية الطيران في الحروب، إذ تتم السيطرة على الجو في مقابل الحشد البري فقط. ودعي في محاضرة ألقاها عام 1902م ، إلى أنه إذا كان العلم قد اكتشف الماضي من خلال دراسات لطبقات الصخور والأحفوريات، ربما سوف يمكننا العلم من اكتشاف المستقبل. علينا أن نلقي الضوء الكاشف للتفاعل بين الأحداث إلى الأمام، بدلا من توجيهه إلى الوراء.

بدأت الجمعية البريطانية للخيال العلمي بنشر مجلة سمتها " الغد: مجلة المستقبل" . The Magazine of the Future" . وفي عدد 1938 م! اقترحت المجلة على بريطانيا ضرورة تعيين وزير للمستقبل، بهدف تجميع البيانات من كل أنحاء العالم وتحليلها، واستخلاص تأثيرها وانعكاساتها على الجنس البشري إجمالا.

نحن وخريطة المستقبل

إن المستقبل كله بيد الله...وتقدير الغيب كله من أمره وعلمه سبحانه ، ولكن يد الله في دنيا الناس عدل ورحمة ، لذا،

فإن ما نصنعه في حاضرنا هو الذي يحدد مكاننا على خريطة المستقبل.. وما نحققه في واقعنا من شروط النهضة وأسباب الانبعاث، هو وحده الذي يفتح أمامنا آفاق الرجاء، ويطرق بنا أبواب الأمل في التغيير[17] .

لا يستطيع مهتم بأمور المسلمين في هذا العصر، أن يفلت من الإحساس الغامر بالحزن والأسى، وهو يرى شعوب الدنيا من حوله تتسابق إلى استخدام عقولها، لكشف المزيد من أسرار الحياة وإتمام عمارة الكون بما ينفع الناس، تغمرها الحركة الدائبة والتوجه الذي يتزايد يوماً بعد يوم إلى الاهتمام بأمر المستقبل والإعداد له، وتصور البدائل المحتملة لصور الحياة الفردية والجماعية في ظله. والمسلمون- حيث هم في حياتهم - يدورون حول أنفسهم، ويتنازعون أمرهم بينهم ويلتمسون للفرقة والشقاق أوهن الأسباب!! ولا يواجهون واقعهم إلا بالخطب والكلمات والشعارات، متمنين على الله الأماني. إننا هنا نطرح تساؤلاً ليس غير، ولا نريد أن نحرك الهموم، أو نشيع روح اليأس وأسباب القنوط، فإن عندنا جميعاً من ذلك ما يكفينا!![18]

إن الجيل الذي يصنع الحضارة، لا بد أن يدرك أننا أناس مثل غيرنا من الناس، وأن مهمتنا على هذا الكوكب مهمة بناء وتعمير، ولا مكانة لنا على خريطة المستقبل، إلا إذا تبنا عن خطيئة الكلام الكثير والعمل القليل!! وأن نستدعي العمل من إجازته الطويلة، وأن نفكر الفكر الموضوعي النافع الذي هو عبادة أو كالعبادة، لأنه استخدام لنعمة الله فيما أمر به، وهو عمارة الأرض بما ينفع الناس والبيئة.

مستقبل العالم ومكاننا فيه

إن الإنسان منذ الأزل – بفطرته- هو عبارة عن معرفة واتجاهات ومهارات، هو عبارة عن فكر وروح ومشاعر، إذا فقدها- أو فقد أياً منها- فقد لذة الحياة ، مع العلم أن العصر الذي نعيش فيه يتسم بأنه:[19]

- مثير للفكر الإنساني، لإتيانه بكل جديد وجريء.
- مقلق، لأنه مشحون بالاضطرابات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية.
- ممتع، لأن الإنسانية حققت فيه الانتصارات العلمية المذهلة في الأرض وفي الفضاء منذ وجودها الواعي.

ولعل من معالم مرحلة التطور الفكري والثقافي، التي يمر بها العالم في جيلنا هذا، أن المفكرين والمحللين السياسيين والاجتماعيين، صاروا يتحدثون عن المستقبل أكثر مما يتحدثون عن الحاضر، وأن الخيال الثقافي- إن صح التعبير- قد صار أداة معترفاً بها للبحث والاستشراف، إلى جانب البيانات والمعلومات والأرقام.

إن الاهتمام المتزايد بدراسات المستقبل التي لم تعد من الكماليات، بل هي ضرورة ملحة، يرجع إلى السرعة النسبية المتزايدة التي تتم بها التطورات السياسية والاجتماعية. بمعنى، أن المستقبل قد صار يقتحم على الحاضر أبوابه، ونعيش حالة

من تقارب الزمان، والاعتراف بدور الخيار في رسم صورة المستقبل، مرجعه أن تحرك عناصر الواقع نحو المستقبل، لا تحكمه معايير محددة يمكن رصدها على نحو دقيق، أشبه بما يجري في عالم الطبيعة وعلومها ، لذا، يحتاج الباحث إلى تصورات ورؤى، يجري بها تقدير حركة الظواهر الاجتماعية في امتدادها عبر الزمن نحو المستقبل القريب والبعيد.

إلى جانب الفردية والمزاجية المطلقة في اتخاذ القرارات ورسم السياسات، فهناك العديد من التصرفات الملتوية التي يتعذر معها التفاهم والتعامل مع تلك الأنظمة، وهناك الفجوة الهائلة بين الكلمة والفعل، وبين الشعارات المعلنة والسلوك اليومي في الأمور الداخلية والخارجية على السواء، وهناك التذبذب الهائل في المواقف والقفز من النقيض إلى النقيض[20].

إننا مطالبون بيقظة عاجلة نتوقف فيها عن اجترار المشاكل القديمة، كما نتوقف فيها عن الاكتفاء بقذف الآخرين بسهام النقد والاتهام والإدانة، نبدأ مسيرة تواصل ومودة مع الآخرين، نكسب بها أنصارا وأعوانا داخل البلاد أولا، وعلى امتداد ساحة الفكر والثقافة العالمية ثانياً، حتى نحقق قدراً أكبر من السلام مع أنفسنا، ومع بيئتنا، والآخر.

إن دراسة المستقبل ليست دراسة هينة أو يسيرة، فيها من الخيال بقدر ما فيها من العلم. لذلك، ليست هناك إجابات صحيحة لأسئلة تتعلق بالمستقبل، بل هناك طرق للبحث عن إجابات صحيحة. ولعل البحث عن مستقبل روسيا-على سبيل المثال- جاء بمبادرة من شركات نفط غربية كبرى، تضع تصورات لمستقبلها على المدى المتوسط والطويل، قبل أن تقرر وضع استثماراتها هنا أو هناك[21].

إن التخيل اللا محدود والانضباط العلمي، من أهم شروط وضع السيناريوهات لما يمكن أن يحدث في المستقبل ، ويبدو للوهلة الأولى أن هذين المطلبين متناقضان، إلا أنهما متكاملان، فإطلاق العنان للتخيل عملية مهمة، كما أن الانضباط العلمي يكمل هذه العملية ويحدد مسارها ، وهذان الشرطان أساسيان لوضع سيناريو دقيق، لما يراد منا أن نعرفه في المستقبل[22] .

العولمة والدراسات المستقبلية

العولمة هي الحركة النشطة والحرة والمتصارعة للمبادلات العالمية المالية والتجارية، هي إلغاء الحدود والحواجز التشريعية والجمركية وخلافها، أمام حركة تنقل السلع ورؤوس الأموال. ويمثل تطور الإنترنت- بما في ذلك التجارة عبر الشبكة العالمية- ظاهرة جديدة من ظواهر عولمة الاقتصاد[23] . وهناك من يرى أن العولمة ليست شيئاً حديثاً، وأنها أمر مرغوب، ولا يمكن التخلي عنه، وهي الثمرة النهائية لتطور البشرية[24] . لذا، فالعولمة تعني عالمية السوق إنتاجا واستهلاكاً على حد سواء، وهي بهذا تتعارض بالدرجة الأولى مع مفهوم الاقتصاد الوطني، حيث تنتقل الشركات حيث تحقيق الربح. وتتعارض العولمة مع السيادة الوطنية للدولة، حيث تعطيل دورها في مراقبة حركة رؤوس

الأموال أو التأثير فيها، أو في أوضاع السوق وحركة السلع. وأخيرا، تؤثر العولمة- من خلال الإعلام ووسائل الاتصالات- سلبا على المجتمعات الوطنية، وعلى تماسكها وتقاليدها. إن العولمة هي ماهو جديد، وعالم العولمة يميل إلى تحويل كل الأصدقاء والأعداء إلى متنافسين، كما يقول توماس ل.فريدمان الصحفي الأمريكي المشهور.

إن العولمة بصيغتها الأميركية، تظل من أهم تحديات الدراسات المستقبلية، فالدول العربية ستواجه صراعا مكتوماً أحياناً، وعلنياً أحيانا أخرى، أو تباين شريحتين في الجماعة البحثية، شريحة منحازة لوصفة " الصنبكة"[25] (الصندوق والبنك الدولي، ووكالة المعونة الأميركية) وشريحة منشغلة برصد إخفاقات الشريحة السبّاقة، وبقضايا ماضوية في غالبيتها.

ومع وطأة العولمة، فإن ضرورة الدراسات المستقبلية في الحقل العربي، تعد بمنزلة محاولة للتمرد على الاستسلام لحتمية زائفة تحملها العولمة، وتشيء بالأمل في إمكان المشاركة العربية في صنع مستقبلنا أولاً، ومستقبل العالم بدرجة أقل، ويصبح من المهم أن نقدم رؤية عربية[26].

أعداء المستقبل

في عام 1998م أصدرت الصحفية الاميريكية فرجيا بوسترل Virginia Postrel كتاباً طريفاً بعنوان : المستقبل وأعداؤه : الصراع المتنامي حول الإبداعية والريادة والتقدم The Future and Its Enemies: the Growing Conflict Over Creativity Enterprise and Progress. ويشير هذا الكتاب إلى دور الريادة الإبداعية في تحقيق التقدم الذي من شأنه خلق مستقبل جديد، وموقف المحافظين والأصوليين من الإبداع الفكري الرائد. وتذهب الكاتبة في ذلك إلى التمييز بين فئتين من المفكرين تطلق عليهما؛ اسم الديناميين Dynamists و الاستقراريين أو السكونيين Statists الذين ينقسمون بدورهم إلى أصوليين وتكنوقراطيين. فالأصوليون (أو الرجعيون) يولون أهمية قصوى لمبدأ الاستقرار، بحيث يرون أن المستقبل يجب أن يكون صورة أخرى من الماضي. بينما يؤمن التكنوقراط بضرورة التحكم في عمليات التغيير، وتوجيه التقدم حسب خطة مرسومة يصنعون هم تفاصيلها، ولا يسمح بالخروج عنها، لأنها تعكس سياسة الدولة أو السلطة المركزية في المجتمع.

وعلى العكس من ذلك تماماً، يرى الديناميون أولوية مطلقة للتفكير الإبداعي الرائد، وللمخاطرة والإقدام والتجريب، ويؤمنون بضرورة العلم على تحقيق التقدم بمختلف الوسائل و الأساليب، التي قد لا يخطر بعضها على البال. فالذي يحقق التقدم الحقيقي نحو المستقبل، هو التفكير الدينامي الحر الطليق، القادر على الارتياد والكشف والتغيير.

فالمفكرون السكونيون هم أعداء المستقبل، يعارضون حرية الرأي ويرفضون الاعتراف بحق الاختيار،

ويضعون قيوداً شديدة على التفكير الإبداعي الذي يتجاوز حدود ما ألفوه واستراحوا له، ويحرصون على ترسيخه بشتى الطرق التي كثيراً ما تتعارض مع العقل والمنطق ومقتضيات الحياة الراهنة، فالمستقبل في رأيهم ليس ساحة مفتوحة على مصراعيها. وذلك بعكس ما يذهب إليه الديناميون، الذين يرون أنه من الصعب تحديد شكل المستقبل مسبقاً، وأنه عن طريق التجريب والمنافسة المفتوحة للجميع، وتلاطم الآراء، وقدح زناد الفكر Brainstorming، يمكن الكشف عما قد يكون في الإمكان معرفته واقتراحه، بالنسبة لشكل وأسلوب وطريقة الارتقاء بالظروف والأوضاع الإنسانية في المستقبل. وإنه من دون إقرار حرية الأفراد المبدعين، لا يمكن تحقيق أي تقدم، لأنهم هم الذين يقدمون أفكاراً جديدة دون أن تكون مفروضة عليهم، أو خاضعة للمراقبة والمؤاخذة من السلطات السياسية والدينية.

إن أعداء المستقبل هم الأصوليون الرجعيون الذين يخشون التغيير، ويضحون بمبدأ الريادة والمخاطرة والتجريب، من أجل المحافظة على مصالحهم الخاصة، ويتمسكون بتصوراتهم وأوهامهم الضيقة التي تحول دون إحراز التقدم، ودون الانفتاح على العالم والإفادة من تجاربه وإنجازاته. كما يدخل في زمرتهم التكنوقراط ذوو النظرة الضيقة المحدودة، التي تمنع الفكر من الانطلاق والتحليق في آفاق التغيير،ووضع السيناريوهات المفيدة[27] .

كلمات ختامية

• نحن في حياتنا مسافرون باستمرار، في رحلة للاستكشاف نحو المستقبل . بيد أننا لسنا سواحاً برفقتنا دليل، ليخبرنا ماذا سنصادف أمامنا، لنبقى مرتاحين وآمنين. بل على العكس، نحن مستكشفون في مناطق مجهولة وخطرة، لم يسبقنا اليها أحد من قبل . إننا ندرك وبعمق المجهول في مستقبلنا في حياتنا الشخصية، عندما نبدأ دراستنا الجامعية، أو عند تولينا لوظيفة جديدة، أو حتى عند انتقالنا إلى مدينة أخرى.

• ولا يهدف الاستشراف إلى التكهن بتفاصيل أحداث المستقبل لكل فرد منا، أو حتى للمجتمع والإنسانية ككل، فذاك مجال للتنجيم وقراءة الكف. إن الاستشراف هو مهارة علمية تهدف لاستقراء التوجهات العامة في الحياة البشرية، التي تؤثر- بشكل أو بآخر- في مسارات كل فرد، وكل مجتمع. هذا الاستقراء يسهل على الفرد، أن يهيأ بشكل أفضل لما سيأتي، وأن يأخذ القرارات التي تمكن من جعل المستقبل المتوقع أفضل.

• إن المنظومات والصدف والفوضى، كلها عوامل تعطينا سبباً كافياً لتثبيط آمالنا حول قدرتنا على الاستشراف الدقيق للمستقبل، أو على معرفة كل العواقب لأعمالنا، لكننا نجد راحة في مستتبعات هذه العوامل، فبإمكاننا فعل المعجزات، يمكن أن نكون مؤثرين فعلاً في ماذا يمكن أن يحدث في المستقبل. وعلاوة على أن المستقبل متعدد الأبعاد والاحتمالات، علينا تخيّل الأحداث المحتملة، لأن

ليس لها واقع فعلي. ولقد صدق النحات ذائع الصيت "مايكل أنجلو" عندما قال ما معناه : أن التمثال كان موجودا فعلاً، وأنه كان ينتظره ليحرّره من هذه الكتلة التي كانت تحيط به. وهذا يتسق وتعريف المشكلة على أنها حل مخفي The problem is a hidden solution.

• القدرة على الاستشراف ليست نفاذ بصيرة غريزية لدى الإنسان، لكنها مهارة يكتسبها من خلال منهجيات تم تطويرها وصقلها خلال العقود القليلة الماضية، بحيث أصبح أقرب إلى العلم. فالاستشراف- أو دراسة المستقبل- أصبح واحداً من علوم الإنسان والمجتمع المعتمدة في المجتمعات الصناعية المتقدمة، لا بل يدرّس في بعض الجامعات على مستوى الماجستير والدكتوراة، كما هو الحال في كل من جامعة هاواي، وهيوسن بالولايات المتحدة الأمريكية، كما أصبح له العديد من المؤسسات ومراكز البحوث.

• لدينا فرص عظيمة لتحسين المستقبل وجعله أفضل، وتجنب العديد من المعضلات التي قد تعترضنا، وذلك من خلال استباق ظروف المستقبل الممكنة أو المتوقعة، حتى نستطيع التحضير لها. إننا نريد- بشكل خاص- أن نتعرف على الفرص والمخاطر، حتى نكون مهيئين لمواجهتها.

• معظمنا - إن لم نكن كلنا- لدينا درجة من الوعي الكافي بحيث لا نقود السيارة بسرعة عالية- أو حتى منخفضة- دون أن ننظر إلى الطريق الذي هو أمامنا. ولكن عندما يتعلق الأمر "بقيادة" المستقبل المهني في الأعمال، فإنه قلّما ننظر إلى ما سيأتي في الدرب الذي أمامنا!! وفي غالب الأحيان ننتهي بالوقوع في حوادث" اصطدام" كان بالإمكان تلافيها لو أننا مارسنا قليلاً من عملية استقراء المستقبل.

• حينما نفكر في المستقبل، يتوجب علينا معرفة ماذا يحصل الآن، مما له أهمية تدوم لفترة من الزمن ، وتوفر التوجهات لنا مساراً نتبعه من العالم الحالي إلى عالم المستقبل، لأنها تؤشر إلى الظروف التي من الأرجح أن يكون علينا التعامل معها في قادم الأيام والسنين ، وهذه المعلومة تعطينا نقطة انطلاق لاستكشاف مستقبلنا بنوع من الواقعية.

• يقول برناردشو ما معناه: نحن أصبحنا حكماء، ليس بمراكمة معرفية عن الماضي، ولكن بالمسؤولية عن المستقبل. وهناك من الفلاسفة من يقول بأن الفضيلة، تتمثل في ما ستطلب منا الأجيال المستقبلية أن نفعله، لو كانت هنا اليوم تطلب ذلك. بمعنى، أن نكون مسؤولين أخلاقيا من خلال اهتمامنا بأنفسنا بكل واحد يعيش على الأرض اليوم، وبالآخرين في المستقبل ، أنها باختصار، هي التنمية المستدامة.

• إن ولادة طفل واحد، هي حدث في غاية السعادة على مستوى الأسرة، ولكن ولادة 100 مليون طفل، هي من قبيل الرقم الإحصائي سيكون لها تأثير الصدمة على العالم، أكثر بكثير من ولادة طفل واحد. ومن ناحية أخرى، فإن الطريقة الوحيدة التي تجعلك غير قادر على تجنب التفكير في المستقبل ، هي أن يكون لديك طفل

بعمر سنتين مثلاً في مواجهتك، عندها تفكر في عشر سنوات من الآن..وهكذا. لذا، فإن الأطفال يُذكروننا بالمسؤولية التي نحملها تجاه الآخرين، بما في ذلك الأجيال التي لم تولد بعد. إن عملنا الجماعي سيحدّد نوعية الحياة التي سنورثها لهم، وعندها إما سيترحمون علينا لإنجازاتنا التكنولوجية، أو سيشتموننا لجرائمنا.

• تدين فكرة التقدم كثيراً للفيلسوف الإغريقي" أفلاطون" الذي أكد أهمية الأفكار الصائبة، وليس فقط الوقائع الصحيحة لأحداث الماضي، ذلك أن الأفكار الجيدة، تقود إلى عالم أفضل. كما قدم أفلاطون أيضا مساهمة هامة أخرى للتفكير في المستقبل، حيث وصف المجتمع المثالي في عمله العظيم " الجمهورية" حيث سعى للإجابة عن ماهية العدالة، وكيفية تحقيقها.

• إننا قادرون على أن نستكشف المستقبل بشكل عقلاني، وأن التوجهات والسيناريوهات وغيرها من المناهج التي صُقلت من قبل المستقبلين، هي أدوات مفيدة عند اتخاذ القرارات الجادة. ومع زيادة التفهم المناسب، والدعم لعملية الاستشراف، سنكون قادرين أن نتطلع إلى الأمام ، إلى المستقبل ، بمزيد من الثقة مقارنة بما نحن عليه الآن.

• لو حاولنا الاستشراف لمائة عام في المستقبل، فإن توقعاتنا ستكون ضعيفة على الأرجح، بسبب التطورات التي تجيء حالياً، والتي نحن غير مدركين لها، إضافة إلى أن الأحداث المعاصرة تسيطر على تفكيرنا تجاه المستقبل. لذا، فإن الاستشراف لمائة عام في المستقبل هو تحدّ واضح. ولكن ماذا عن الاستشراف لثلاثين سنة في المستقبل؟! نعتقد أننا على مقدرة نسبياً عالية من القيام بذلك.

• إذا كان السيناريو يخاطب الرأس، فإن الرؤية تخاطب القلب- ذلك أن الرؤية ما هي إلا بيان يفرض نفسه عن المستقبل المفضل، الذي تريد منظمة أو مجموعة أن تحدثه. مع العلم أن الانتقال من الرؤية إلى العمل من خلال الإستراتيجية، يظل هو مكمن السر الحقيقي.

• يقول فيليب كوتلر" Philip Kotler" أستاذ التسويق ذائع الصيت، بخصوص تصنيف التوجهات ذات المعنى والأهمية التي تفيد في فن الاستشراف، أنها متمثلة في؛ تعداد السكان(الديموغرافيا) Demography، والاقتصاد Economy، والإدارة الحكومية Government، والبيئة الطبيعية Ecology، والمجتمع/ الثقافة والحضارة Society، والتكنولوجيا Technology، وأخذت الأحرف الأولى من كل كلمة لتصبح (DEGEST). وهذه تفيد في التعرف على التوجهات وتداعياتها الممكنة، وقد تكون لها علاقة وثيقة بالقرارات الإستراتيجية والعملية التي علينا اتخاذها.

الهوامش :

1. راجع بهذا الخصوص: أحمد أبوزيد، الخائفون من التغيير" **العربي**، العدد 587(أكتوبر 2007)..

2. لمزيد من التفصيل راجع: محمد حافظ دياب،" أسئلة من اجل المستقبل،" **العربي**، 546(مايو 2007)..

3. سليمان إبراهيم العسكري،" نحن والعام 2000 ... هل سنواصل التقدم إلى الوراء؟"، **العربي**، العدد 494(يناير 2000) ص 10 ص11.

4. نفس المرجع السابق.

5. نفس المرجع السابق ص12.

6. لمزيد من التفصيل حيال التفكير الحالي بين المستقبليين والقياديين يمكن الرجوع إلى:

Disbury, H. F .Jr. **21 st Century Opportunities and Challenges: An Age of Destruction. or an Age of Transformation**. Bethesda, Md: World Future Society, 2003.

7. أحمد كمال أبو المجد، " المسلمون..على خريطة المستقبل." **العربي** ص 132 العدد 339 (فبراير 1987)ص19.

8. لمزيد من التفصيل حيال هذه النقطة يمكن مراجعة كل من:

- Ashly, W. C. and J.L. Morrison. **Anticipatory Management: 10 Power Tools For Achieving Excellence into the 21st Century**, Vienna, Virginia: Issue Action Publications, 1995.

- Godet, M. **Creating Future; Scenario Panning as a Strategic Management Tool**. London:Economica,2001.

- Lee, Laura**. Bad Predictions**. Rochester, Mch.: Elsewhere Press, 2000.

9. محسن خضر، " كيف تستشرف المستقبل العربي؟" **العربي**. العدد 489 (أغسطس 1999) ص 132.

10. عبد الحفيظ (جباري ترجمة)" بداية استشراف المستقبل في الولايات المتحدة الأمريكية". عن مجلة **Topic**. العدد 193، ص 39.

11. لمزيد من التفصيل حيال بعض الأفكار العميقة حيال الاستشراف وتطويره، يمكن الرجوع إلى كل من:

- Brockman, J. **The Next Fifty Years: Science in the First Half of the Twenty- First Century.** N.Y.: Vintgage Books,2002

- Capezio, P. **Powerful Planning Skills: Envisioning the Future and Making it Happen**. Franklin Lakes, N.J.: Career Press, 2000.

12. محسن خضر، مرجع سابق ص 134.

13. لمزيد من التفصيل حيال هذه النقطة، يمكن مراجعة:
مهي قمر الدين، " الأوزة السوداء" هل يمكن حقاً استشراف حركة الأسهم؟" **القافلة**، (مارس – أبريل 2008).

14. "الخيال العلمي... علم آثار المستقبل " **القافلة** (سبتمبر أكتوبر 2006) ص 68.

15. نفس المرجع السابق.

16. لمزيد من التفصيل حيال بعض التوجيهات العلمية للتخطيط التنظيمي، يمكن الرجوع إلى:

- Austin, W.J. **Strategic Planning for Smart Leadership: Rethinking Your Organization's Collective Fu-ture through a Workbook- based, Three Level Model** . Stillwater, OK.: New Forums Press,2002.

17. أحمد كمال أبو المجد، مرجع سابق،ص 19.

18. أحمد كمال أبو المجد، " المسلمون على خريطة المستقبل"، **العربي**، 339 (1987) ص 18.

19. سلمى الحفار الكزبري، "عالمنا أمام تحديات القرن 21". **العربي**، العدد 450 (1996)ص56.

20. أحمد كمال أبو المجد، " مستقبل العالم ومكاننا فيه"، **العربي**، العدد 405(1992) ص 46.

21. محمد الرميحي، "روسيا 2010"التوجهات العامة والسيناريوهات المحتملة، **العربي**، العدد 436(مارس 1995) ص14.

22. محمد الرميحي، مرجع سابق.

23. لمزيد من التفصيل بهذا الخصوص راجع: محمد دياب، " عولمة الاقتصاد"، **العربي**، العدد 494 (يناير 2000).

24. لمزيد من التفصيل حيال هذه النقطة يمكن مراجعة:

- Anderson, W. T. **ALL Connected Now: Life in the First Global Civilization**. Boulder, Co.: Westview Pre--ss,2001.

25. سليمان إبراهيم العسكري، " نحن والعام 2000.. هل نواصل التقدم للوراء", **العربي**. العدد 494(يناير2000) ص135.

26. محسن خضر. مرجع سابق.

27. لمزيد من التوسع بخصوص وضع السيناريوهات، يمكن مراجعة:

" ماذا بعد الانهيار الاقتصادي؟؟ من السيناريوهات المختلفة المتوقعة في المستقبل" **الجيل**، المجلد 30، العدد1،(دينار 2009)ص ص44-45.

المراجع :

أولاً- المراجع العربية

1. " الخيال العلمي.. علم آثار المستقبل" **القافلة** (سبتمبر- أكتوبر 2006).

2. إدوارد كورنيش. **الاستشراف: مناهج استكشاف المستقبل**. ترجمة: حسن الشريف. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.2007.

3. المؤتمر الدولي السادس حول: الإدارة في عالم متغير. سلسلة إصدارات معهد التنمية الإدارية، دولة الإمارات العربية،(2005).

4. العالم عام 2025، عرض لكتاب(قوى الأزمات: الإستراتيجيات الأوروبية والأمريكية حول الشرق الأوسط الكبير) لصاحبته نيكول غنيستون وآخرون صحيفة البيان الإماراتية(10.12.2007).

5. أحمد زويل. **عصر العلم**، الطبعة السادسة. القاهرة: دار الشروق.(2007).

6. الزمن. القاهرة : دار الشروق.2007.

7. أحمد أبو زيد. "الخائفون من التغيير"، العربي 587 (أكتوبر 2007).

8. أرماند ماتيلارت. **"العولمة والتنوع الثقافي"**. ترجمة: صلاح الدين بوجاه. باريس: مطبعة ديفوريت.(2006).

9. أحمد كمال ابو المجد. "المسلمون على خريطة المستقبل". **العربي**339 (1987).

10. "مستقبل العالم ومكاننا فيه". العربي 405 (1992).

11. أحمد علي الجسار ومحمد علي العمر. "سيناريو شمس الطاقة للغد". **العربي** 450(1996).

12. إبراهيم عبد الله المنيف. " مفهوم الرؤية" **المدير**، المجلد السابع، العدد80 (أغسطس 2001).

13. توماس ل. فريدمان. **"السيارة ليكساس وشجرة الزيتون: محاولة الفهم العولمة"**. ترجمة: ليلى زيدان، مراجعة : فايزة حكيم. القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.2000.

14. ريوتاري هاشيموتو." رؤية اليابان في القرن الواحد والعشرين". عرض: محسن حضر. **القافلة**. (أغسطس سبتمبر1999).

سلمى الحفار الكزبري. "عالمنا أمام تحديات القرن 21 ".العربي 450(1996).

15.سليمان إبراهيم العسكري. "نحن والعام 2000...هل نواصل التقدم للوراء؟". **العربي**،494 (يناير2000).

16.عبد الحفيظ جباري(ترجمة)، " بداية استشراف المستقبل في الولايات المتحدة الأمريكية". عن مجلة **Topic** الأمريكية، العدد 193 **القافلة** (أغسطس سبتمبر 1999).

17.عمر بشير الطويبي. **العلم والمجتمع من يقود من ؟ من يلوم من؟** طرابلس: منشورات أكاديمية الدراسات العليا،(2003).

18. فرجينيا يوسترل. **المستقبل وأعداؤه: الصراع المتنامي حول الإبداعية والريادة والتقدم** (مترجم)1998.

19. محمد الرميحي. **روسيا2010: التوجهات العامة والسيناريوهات المحتملة**. العربي العدد 436(مارس 1995).

20. محمد بن راشد آل مكتوم. **رؤيتي: التحديات في سباق التميز** الطبعة الثالثة. دبي: الإمارات العربية المتحدة (2005).

21. محمد حافظ دياب. " أسئلة من أجل المستقبل. " **العربي**، العدد 546(مايو 2007).

22. محسن الخضر. "كيف تستشرق المستقبل العربي؟" **العربي** 489، (أغسطس 1999).

23. نبيل علي ونادية حجازي، **الفجوة الرقمية رؤية عربية لمجتمع المعرفة**، سلسلة عالم المعرفة(2005).

24. محمد دياب. " عولمة الاقتصاد". **العربي**، العدد191(يناير2000).

25. محمد نعمان جلال. **الإسلام والمسلمون: التحديات والاستجابات في القرن الحادي والعشرين**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية (2007). مراجعة وعرض مصطفى عبد الرازق، جريدة البيان الإماراتية، 10. 12..2007.

26. " ماذا بعد الانهيار الاقتصادي؟؟ من السيناريوهات المختلفة المتوقعة في المستقبل" **الجيل**، المجلد 30، العدد1(يناير 2009) ص ص44-45.

27. مهى قمر الدين. " الأوزة السوداء.. هل يمكن حقاً استشراف حركة الأسهم؟". **القافلة**، (مارس-أبريل 2008).

ثانياً : المراجع الأجنبية

1. World Future Society's web site (wfs.org).

2.Anderson, W. T. **ALL Connected Now: Life in the First Global Civilization.** Boulder, Co. : Westvi-ew Press,2001.

3.Ashly, W. C. and J.L. Morrison. **Anticipatory Management: 10 Power Tools For Achieving Excellence into the 21st Century**, Vienna, Virg-inia: Issue Action Publications, 1995.

4.Austin, W.J. **Strategic Planning For Smart Leadership: Rethinking Your Organization's Collective Future through a Workbook- bas-ed, Three Level Model** . Stillwater, OK.: New Forums Press, 2002.

5. Brockman, J. **The Next Fifty Years: Science in the First Half of the Twenty- First Century.** N.Y.: Vintgage Books,2002.

6.Capezio, P. **Powerful Planning Skills: Envisioning the Future and Making it Happen.** Franklin Lakes, N.J.: Career Press, 2000.

7.Cartmill, K. H. **The Next Hundred Years… Then and Now**. Phill Xlibris Corporation (www. Xlibris) , 2002

8.Disbury, H. F .Jr. **21 st Century Opportunities and Challenges: An Age of Destruction. or an Age of Transformation**. Bethesda, Md: Wor-ld Future Society, 2003.

9=-.Godet, M. **Creating Future; Scenario Panning as a Strategic Man-**

gement Tool. London: Economics, 2001.

10. Lee, Laura**. Bad Predictions**. Rochester, Mch.: Elsewhere Press, 2000.

11. Molitor, y .T. The lower to**: The Power to Change the** World: The Art **of Forecasting**. Polomac, My. : Graham T. T. Molitor,2003.

12. Ogilvy, J. A. **Creating Better Futures: Scenario Planning as a tool For Better Tomorrow**. Forewood by Peter Schwartz, N.Y.: Oxford Univ . Press, 2002.

13. Shostak, A.B **Viable Utopia Ideas: Shapins a Better World.** Armonk, N.Y: M.E. Sharpe, 2003.